Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حق فى تمييزها عن الحروف الرخوة المجهورة ، كالذال ، والغين ؛ لأن أمثال الذال والغين ، لها دوى ناشىء من مخرجها من الفم ، مع الصوت الناشىء من الحنجرة ، وتلك الأربعة ، أى : ل ؛ ن ؛ ر ؛ م لادوى فيها البتة ؛ ومن أجل ذلك نفرقها نحن عن سائر الحروف ، فرقا تاما ، نسميها : صوتية محضة ، ونسمى غيرها : ذات دوىّ .

وأما العين ، وهو الحرف الخامس من الحروف المتوسطة المذكورة ، فصعب تكييفها ، ونطقها متنوع ؛ فهى أحيانا متمادة ، وأحيانا آنية . والدوى الممازج لها أحيانا قوى ، وأحيانا ضعيف ، فهى فى الحقيقة متوسطة[1] بين الحروف ذوات الدوىّ الصوتية المحضة ، وبين الحروف الشديدة والرخوة .

وهذا الجدول يبين تقسيم الحروف على الصفات المذكورة :

صفات الحروف	شديدة	متوسطة	رخوة
مجهورة	ء ؛ ق ؛ ج ؛ ط د ؛ ب وهى حروف القلقلة	ع ؛ ل ؛ ن ر ؛ م	غ ؛ ى ؛ ض ؛ ذ ؛ ظ ؛ ز ؛ و
مهموسة	ك ؛ ت	—	هـ ؛ ح ؛ خ ؛ ش ؛ ص س ؛ ث ؛ ف

(١) تابع المؤلف هنا سيبويه وغيره من القدماء ، فى عدهم صوت العين من الأصوات المتوسطة ، « وربما كان ذلك لعدم وضوح الاحتكاك فى نطقه وضوحا سمعيا ، ولكن الأصوات المتوسطة تشترك جميعها فى خصائص ، ليست موجودة فى نطق العين ، وأوضح هذه الخصائص حرية مرور الهواء فى المجرى الأنفى ، أو المجرى الفمى ، دون سدّ طريقه ، أو عرقلة سيره ، بالتضييق عند نقطة ما . وقد اتضح بصورة الأشعة ، أن فى نطق العين تضييقا كبيرا للحلق ، وهذا مايدعونا ومادعا غيرنا من المحدثين قبل ذلك ، إلى اعتبار صوت العين رخوا لامتوسطا » (انظر : مناهج البحث فى اللغة ١٠٢) .